

# "خاضعة للرقابة ومحصورة: الكشف عن تأثير التحكم المبني على التكنولوجيا في Samos CCAC"

ملخص تنفيذي



© Romy Van Baarsen

## ملخص تنفيذي

التقرير "خاضعة للرقابة ومحصورة: الكشف عن تأثير التحكم المبني على التكنولوجيا في Samos CCAC" يدرس التأثير البشري لاستخدام التكنولوجيا في مركز الوصول المغلق للرقابة في ساموس (CCAC)، بما في ذلك إزالة الهواتف من الأشخاص أثناء التنقل عند وصولهم بالإضافة إلى نظامين لأمن تكنولوجيا المعلومات بتمويل من الاتحاد الأوروبي منتشران في المنشأة: Centaur و Hyperion. التقرير هو نتيجة بحث استمر لمدة عام بتمويل من صندوق الحرية الرقمية وأجرته منظمة لدي حقوق (IHR) وشبكة مراقبة العنف على الحدود (BVMN) في الفترة ما بين ديسمبر 2023 وديسمبر 2024. وبالاعتماد على مقابلات مع الأشخاص المتنقلين والعمال وتسعة خبراء بالإضافة إلى البحث المكتبي وطلبات حرية المعلومات (FOI) وطلبات الوصول إلى أصحاب البيانات (DSARs)، يبحث التقرير في آثار استخدام التكنولوجيا على الخصوصية والحقوق والحرية الأساسية.

السياق: Samos CCAC هو مركز ممول من الاتحاد الأوروبي لطالبي اللجوء. وهو يجسد الاعتماد المتزايد على تقييد الحركة والتكنولوجيا لرصد الهجرة وتتبعها وإدارتها. ويتميز هذا السجن بأنظمة المراقبة، ونقاط التفتيش، والطبقات المتعددة من الأسلاك الشائكة، والشرطة المشددة، ويعمل فعلياً كسجن في الهواء الطلق. الناس على وجه هذه الخطوة في الحقيقة ويعيشون ظروفاً مكتظة وقاسية، مع عدم كفاية فرص الحصول على الضروريات الأساسية. وتعمل هذه الاتفاقيات في إطار سياسات الردع التي تنتهجها اليونان ويتمويل من الاتحاد الأوروبي، بمثابة مخطط أولي للميثاق الجديد للاتحاد الأوروبي، مما يثير المخاوف بشأن تكرار مثل هذه الهياكل التقييدية واللا إنسانية في جميع أنحاء أوروبا. ولذلك فإن التحقيق في دور التقنيات في CCACs أمر بالغ الأهمية وسط اتجاه أوسع لتوسيع المراقبة والسيطرة على الأشخاص المتنقلين.

**المنهجية:** ركز البحث على مقابلات شبه منظمة مع 59 شخصاً متنقلاً كانوا أو تم إيوائهم في Samos CCAC، وسبعة موظفين يعملون داخل الهيكل، وتسعة خبراء، بما في ذلك صحفيون وباحثون. إلى جانب مراجعة الوثائق المتاحة للجمهور، تم تقديم طلبات حرية المعلومات إلى الهيئات العامة للحصول على معلومات غير منشورة. تم رفض العديد من هذه الطلبات أو تجاهلها، مما أدى إلى اتخاذ إجراءات متابعة وتقديم شكاوى إلى أمين المظالم في الاتحاد الأوروبي. علاوة على ذلك، تم تقديم تقارير DSAR نيابة عن موظفي IHR والأشخاص المتنقلين مما يسمح لنا بمعرفة المزيد حول سياسات معالجة البيانات والوصول إلى مئات الساعات من لقطات الفيديو من المنشأة.

### النتائج الرئيسية:

**(1) ممارسة واسعة النطاق إزالة الهواتف:** أفاد 88% من الأشخاص المتنقلين الذين تمت مقابلتهم أن هواتفهم قد أزيلت، على يد الشرطة اليونانية. أفاد 58% من الأشخاص الذين تم الاستيلاء على هواتفهم أنه طلب منهم فتح أجهزتهم أو تقديم رموز المرور. عند إعادتها، أظهرت بعض الأجهزة علامات الاستخدام، مثل الاتصال بشبكة WiFi وتغيير البطارية وفتح التطبيقات. وتتراوح مدة الإزالة من بضع ساعات إلى عدة أيام، وفي بعض الحالات تصل إلى أسبوعين. ولا يزال الأساس القانوني لهذه الممارسة غير واضح، وكذلك الغرض منها وما إذا كان يتم استخراج البيانات وإلى أي مدى. وتنفي الشرطة اليونانية هذه الممارسة.

تكشف المقابلات عن نقص الشفافية والمعلومات المقدمة حول إزالة الهواتف. ومن بين 52 مشاركاً تم أخذ هواتفهم، أفاد 96% منهم أنه لم يتم إبلاغهم بأسباب إزالة هواتفهم. أفاد 90% أنهم لم يشعروا أنه كان بإمكانهم رفض تسليم هواتفهم. وصف 54% شعورهم بالخوف والعجز والقلق والضيق و/أو عدم الراحة عند إزالة هواتفهم.

بشكل عام، يعتبر الأشخاص المتنقلين أن إزالة الهواتف هي الاستخدام الأكثر تدخلًا للتكنولوجيا في ساموس. فهو يحرم الأشخاص من التواصل الحيوي مع أحبائهم، ويزيد من عزلتهم وضعفهم، ويشكل مخاطر كبيرة من خلال احتمال كشف المعلومات الشخصية المخزنة على الأجهزة.

**(2) Centaur** هو نظام أمني لتكنولوجيا المعلومات يشرف على CCAC من خلال كاميرات CCTV والطائرات بدون طيار. وهو ينشر تحليلات حركة الذكاء الاصطناعي للكشف عن السلوك والإبلاغ عنه، وإرسال تنبيهات إلى السلطات، مع مراقبة الليث المباشر عن بعد من قبل وزارة الهجرة واللجوء اليونانية في أثينا. أفاد المشاركون أن الكاميرات موضوعة في الأماكن المشتركة، بما في ذلك مناطق مثل المقاصف والمرات حيث يُطلب من الأشخاص النوم على الأرض بسبب الاكتظاظ.

أثار استخدام كاميرات المراقبة والطائرات بدون طيار ردود فعل متباينة بين الأشخاص المتنقلين الذين تمت مقابلتهم. أفاد 46% من المشاركين البالغ عددهم 57 شخصاً والذين كانوا على علم بوجود كاميرات المراقبة أنهم يشعرون بالأمان أكثر بسبب وجودهم، بينما أعرب 26% عن شعورهم بالتوتر أو التوتر أو الخوف. في المقابل، من بين 37 مشاركاً مطلقين على مراقبة الطائرات بدون طيار، أشار 16% فقط إلى أنهم يشعرون بالأمان، في حين أفاد 32% أنهم يشعرون بالقلق أو الضيق أو الخوف أو الشعور بالتعرض للمراقبة. ومن بين العمال السبعة الذين تمت مقابلتهم، شعر 86% منهم بعدم الارتياح أو أنهم يخضعون للمراقبة بواسطة الكاميرات. كان عامل واحد فقط على علم بأن المركز يخضع للمراقبة بطائرات بدون طيار.

ويظهر البحث أن السلطات اليونانية فشلت في واجبتها المتمثل في تقديم معلومات حول المراقبة. من بين الأشخاص المتنقلين الذين تمت مقابلتهم، أفاد 92% أن السلطات لم تبلغهم بمراقبة الدوائر التلفزيونية المغلقة في ساموس CCAC، وذكر 85% أنهم لم يروا أي علامات على استخدام الكاميرات. وبالمثل، أكد 100% من العمال الذين تمت مقابلتهم أنهم لم يتلقوا أي معلومات من السلطات حول الكاميرات ولا يتذكرون رؤية أي علامات تشير إلى أن CCAC تخضع للمراقبة من خلال هذه التقنيات.

انتقدت هيئة حماية البيانات اليونانية ووكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية وزارة الهجرة واللجوء لفشلها في تقديم معلومات واضحة حول المراقبة في Samos CCAC. في حين تدعي الحكومة أن معالجة البيانات تعتمد على المصالح المشروعة أو الموافقة، تكشف المقابلات أن جميع المستجيبين تقريباً، بما في ذلك الأشخاص المتنقلون والعمال على حد سواء، لم يتم إبلاغهم ولا يمكنهم تذكر موافقتهم على معالجة البيانات هذه. وهذا يثير مخاوف جدية بشأن شرعية معالجة البيانات واحترام الخصوصية والحقوق الأساسية الأخرى.

**Hyperion (3)** هو نظام إدارة ينظم الوصول إلى المنشأة باستخدام البيانات البيومترية ومصادقة بطاقة الهوية. يجب على الأشخاص المتنقلين مسح بصمات أصابعهم وبطاقات الهوية البيومترية للدخول إلى المنشأة والخروج منها والتنقل داخلها أحياناً. كان العمال الذين تمت مقابلتهم يصلون إلى المركز من خلال إبراز بطاقات الهوية الوطنية فقط، أي دون الحصول على بطاقة بيومترية أو مسح بصمات أصابعهم. والجدير بالذكر أن 100% من العمال الذين تمت مقابلتهم رفضوا تسجيل بصمات أصابعهم للوصول إلى CCAC. وفيما يتعلق بالشفافية، أفاد 71% من الأشخاص المتنقلين الذين تمت مقابلتهم بعدم إعلامهم بالغرض من جمع بصمات الأصابع، وهو انتهاك واضح لمتطلبات القانون العام لحماية البيانات (GDPR) للكشف عن أسباب جمع البيانات وحقوق الأفراد. في حين أن بصمات الأصابع وحدها تسبب قلقاً أقل من إزالة الهاتف أو المراقبة، فقد أفاد 22% من الأشخاص المتنقلين الذين تمت مقابلتهم أنهم يشعرون بعدم الراحة. وسلط العديد من المشاركين الضوء على الإحباط إزاء عملية الدخول والخروج الشاقة، بما في ذلك الطوابير الطويلة، والفحوصات الأمنية المتعددة، والقيود الصارمة، وشبهوا التجربة الإجمالية بالعيش في السجن.

**(4) التأثيرات الشاملة:** من بين الأشخاص المتنقلين الذين تمت مقابلتهم، كانت الآراء حول التكنولوجيا في Samos CCAC مختلطة. وشعر 34% أن ذلك أدى إلى تحسين السلامة، وشبه 17% تجربتهم بالسجن، مستشهدين بتدابير المراقبة مثل الكاميرات ومسح بصمات الأصابع بينما أفاد 22% بعدم وجود أي تأثير. وفي الوقت نفسه، أفاد 100% من العمال الذين تمت مقابلتهم أن التقنيات لم تجعلهم يشعرون بأمان أكبر. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أنه عند سؤالهم عن التغييرات الضرورية في اتفاقية CCAC، أعطى الأشخاص المتنقلون الأولوية للتحسينات في الضروريات والإجراءات الأساسية على المخاوف بشأن التكنولوجيا المستخدمة في المراقبة والمراقبة.

**(5) الآثار المترتبة على الحقوق:** ويثير التقرير مخاوف بشأن الانتهاكات المحتملة للحقوق الأساسية الهامة، والتي تشمل، من بين أمور أخرى:

- **الحق في الخصوصية:** تثير المراقبة التدخلية، بما في ذلك إزالة الهوائيات وجمع البيانات البيومترية والاستخدام الواسع النطاق للكاميرات، مخاوف جدية بشأن انتهاكات الخصوصية المحتملة وإساءة استخدام البيانات بشكل غير مبرر.
- **الحق في الحصول على المعلومات:** الافتقار إلى الشفافية بشأن جمع البيانات ومعالجتها ومشاركتها يترك الأفراد غير مدركين لحقوقهم، مما ينتهك متطلبات اللانحة العامة لحماية البيانات ويقوض قدرتهم على التماس سبل الانتصاف القانونية.
- **الكرامة الإنسانية:** المراقبة الواسعة والظروف الشبيهة بالسجن في CCAC تخلق الانزعاج والقلق والشعور العميق بالعجز، حيث قارن بعض المشاركين التجربة بالسجن.
- **المساواة وعدم التمييز:** تخاطر المراقبة البيومترية والذكاء الاصطناعي بتضخيم التحيزات العنصرية والإثنية، مع محدودية الشفافية والمساءلة فيما يتعلق بالعمليات الخوارزمية ومصادر البيانات التي تؤدي إلى تفاقم الممارسات التمييزية.

## توصيات إلى الاتحاد الأوروبي والسلطات اليونانية

### الشفافية والمساءلة:

- التحقيق في إزالة الهوائيات من قبل سلطات إنفاذ القانون العاملة في ساموس وتوضيح الأساس القانوني المستخدم لهذه العملية.
- قم بنشر التفاصيل الفنية ومصادر البيانات وطرق التشغيل الخاصة بـ Hyperion و Centaur.
- إجراء وإصدار تقييمات لتأثير عمليات المعالجة المتوخاة على حماية البيانات الشخصية لجميع التقنيات عالية المخاطر في CCACs، وفقاً للمادة 35 من اللانحة العامة لحماية البيانات.

### حماية حقوق الأشخاص المتنقلين:

- التوقف عن إزالة الهوائيات المحمولة، لأنها تنتهك الخصوصية وتعيق الوصول إلى الدعم.
- توفير معلومات يمكن الوصول إليها حول تقنيات المراقبة، بما في ذلك الغرض منها ومعالجة البيانات.
- استخدم طرقاً أقل تدخلاً مثل بطاقات الهوية غير البيومترية بدلاً من أخذ بصمات الأصابع للوصول إلى المنشأة.

#### الضمانات ضد التمييز:

- تأكد من أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي غير متحيزة من خلال اختبارات صارمة ومراجعات خارجية.
- قم بالإبلاغ بانتظام عن تأثير التكنولوجيا على الفئات الضعيفة وتدابير منع التمييز.